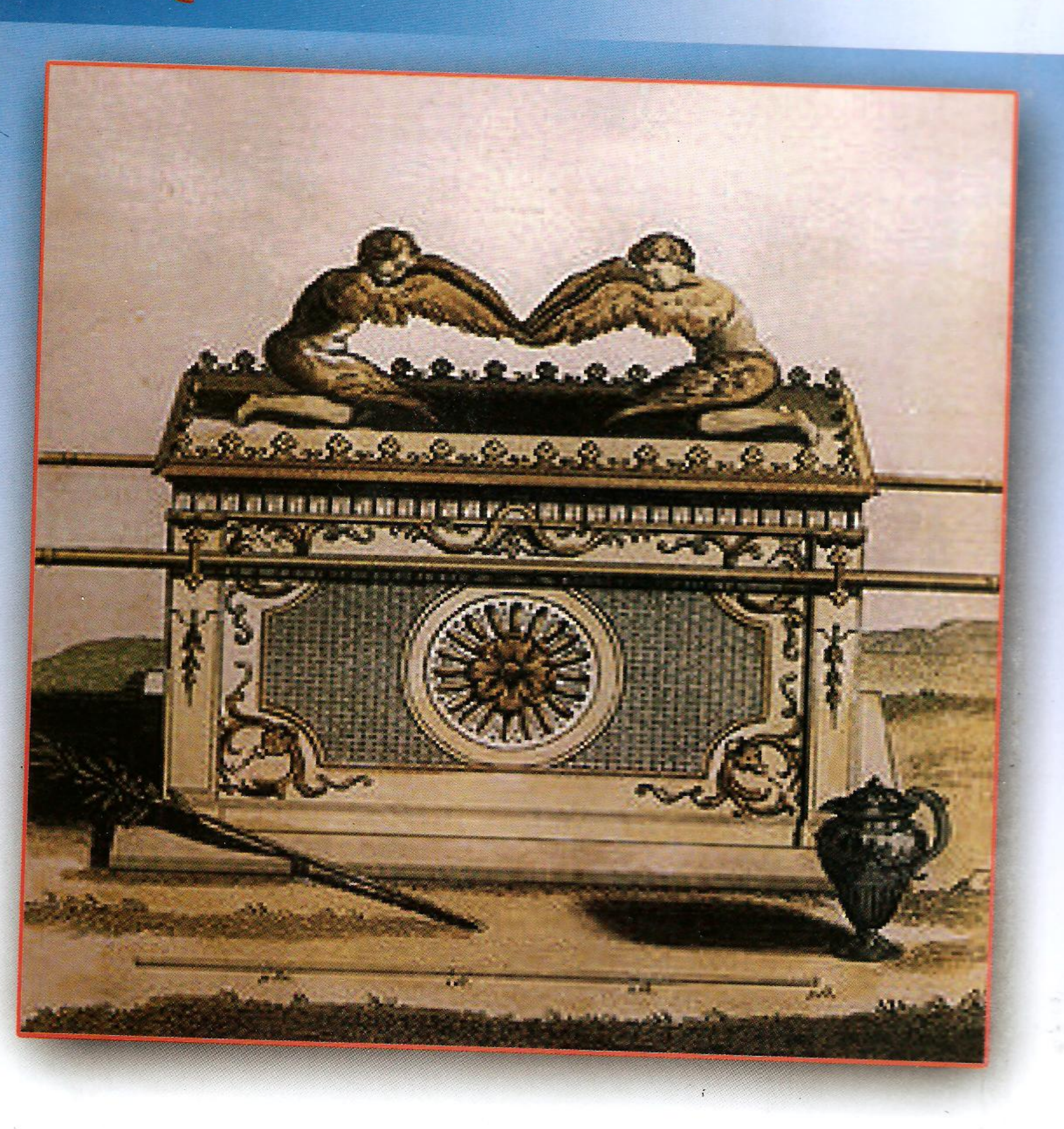
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

# مقدمات العهد القديم



تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

# مقدمات العهد القديم

## ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

## الباب الثاني

# مقدمة سفر يهوديت

### الفصل الأول

وُجد هذا السفر ضمن الترجمة اليونانية السبعينية ، دون أن يكون موجوداً في الأصل العبري الذي جمعه عزرا .

ويُجمع دارسو الكتاب المقدس ، أنه كتب أصلاً باللغة العبرية ، في نسخة فقدت علي مر العصور ، فلم تصل إلي أيدينا . وبفقد الأصل العبري أسدل الستار علي إمكانية التعرف علي زمن كتابة السفر أو شخصية كاتبه .

أما المكان الذي دارت فيه أحداث قصة يهوديت ، فتحدده الترجمة العربية ( كنيسة السيدة العذراء مريم بالفجاله سنة ١٩٨٢ م ) باسم " بيت فالو " بالقرب من دوثايم وبالامو – يهو ٣:٨ .

ونرجح أن " بيت فالو " هي " بتول Bethulia " ، الوارد ذكرها في يش ٤:١٩ ، وكانت ضمن مدن سبط شمعون ، جنوب أورشليم .

**موجز تاريخي :**

تمت حوادث هذا السفر في عصر أرفكشاد ، ملك الماديين[٦٦] . وأسرحدون ملك أشور ابن سنحاريب .

ونعرف مما ورد في سفر الملوك الثاني ص ٨ – ٢٠ ، أن سنحاريب حاصر أورشليم في عصر الملك حزقيا ، فصرخ حزقيا إلي الرب ، فأرسل الرب ملاكه ، وضرب ١٨٥ ألف جندي من جيش الأشوريين . وتمكن سنحاريب من العودة إلي نينوي ، حيث قتله ابناه "آدرملك وشرآصر" ، داخل معبد نسروخ إلهه . وملك ابنه "أسرحدون" عوضاً عنه .
وقصد "أسرحدون" أن ينتقم لأبيه ، فتابع شقيقيه ، اللذين قتلا أباهما وهربا إلي أرمينيا ، في أرض أراراط ، فقتلهما ، وأخضع المنطقة بأكملها لحكمه .

---

[٦٦] أطلق هيرودوت علي هذا الملك اسم "فرارتس" . راجع مشكاة الطلاب للأسقف ايسيذروس صحيفة ٢٠٠ مشكل ١٠٤ .

وعاد لينتقم من أعداء أبيه ، فهاجم ارفكشاد ، ملك الماديين ، وقتله ثم جهز جيشاً كبيراً وأسند قيادته إلي أليفانا Holofernes ، قاصداً أستعادة حملة أبيه الفاشلة علي اليهود[٦٧] .

ومن هنا تبدأ أحداث سفر يهوديت ، لتعلن مجد الرب ، الذي سبق أن قضي علي جيش سنحاريب ، بيد ملاك . فحينما اغتر ابنه بنفسه ، ولم يؤمن بقوة إله إسرائيل ، لقنه الرب درساً ، في هذه المرة ، لن ينساه : ذلك بأن سحق جيشه .. !! ليس بيد ملاك ولا بقوة جيش أخر ، ولا بمركبات وخيل ، ولكن بيد امرأة ضعيفة ، أراد الرب أن يستغلها ليتمجد بسببها وسط كل الشعوب ، وليكسر شوكة " أسرحدون " ، ويذل بها غروره وكبرياءه .

**ملخص سفر يهوديت وأقسامه :**

يشتمل سفر يهوديت علي ستة عشر أصحاحاً ، يمكن تقسيمها إلي ستة أقسام :

**القسم الأول : ص ١ :**

يصف الكاتب موقف التحدي من ملك أشور ، لجميع أمم وشعوب الشرق الأوسط ( ويطلق علي هذا الملك اسم "نبوخذناصر" ، وهناك شبه اجماع علي أن هذا الاسم كان لقباً لملوك الأشوريين ، أطلق علي ملوك بابل ، كتسمية ملوك مصر بالفراعنة . أما اسمه الحقيقي فهو أسرحدون . كما أسلفنا ) .

**القسم الثاني : ص ٢ ، ٣ :**

اختار ملك أشور ، " أليفانا " لقيادة الجيش ، وأرسله لإخضاع جميع الدول المحيطة به من الغرب . نفذ " أليفانا " أوامر الملك ، وأخضع الشعوب المجاورة ، ثم اتجه نحو الجنوب ، حيث عسكر في جبال أدوم ، لتنظيم جيشه .

**القسم الثالث : من ٤ – ٧ :**

( أ ) التجاء بنو إسرائيل إلي الرب واستعدادهم للحرب .

( ب ) سؤال أليفانا عن مدي قوة إسرائيل ، وشهادة " أحيور " العموني بقوة إلههم وتحذيره من محاربتهم .

( جـ ) غضب " أليفانا " علي أحيور وأمره بتسليمه إلي بني إسرائيل ، ليهلك معهم في الحرب . ذهاب عبيده به إلي بيت فالو .

( د ) محاصرة جند " أليفانا " لبيت فالو وقطع المياه عن شعبها . قرار رؤساء المدينة بالانتظار خمسة أيام طلباً لرحمة الله .

---

[٦٧] مشكاة الطلاب صحيفة ٢٠١ ، مشكل ١٠٥ .

**القسم الرابع : ٨ – ١٣ :**

( أ ) تعريف الكاتب بيهوديت .

( ب ) توبيخ يهوديت لعزيا ورؤساء المدينة لقرار التسليم بعد خمسة أيام ، طلبها منهم السماح لها بالخروج مع خادمتها إلي جيوش الأشوريين .

( جـ ) صلاة يهوديت بحرارة إلي الرب ثم اكتساؤها بثياب مجدها وخروجها مع خادمتها ، التقاؤها بحرس الأشوريين ، الذين أسلموها إلي " أليفانا " إقناعها إياه بأن الله سيسلم المدينة إلي يده نتيجة خطايا الشعب . وطلبها الاحتماء به ، والسماح لها بالخروج للصلاة ليلاً من جاريتها . وطلب " أليفانا " إليها في اليوم الثالث أن تشرب معه خمراً للسرور ، وموافقتها . سكره واضطجاعه علي سريره . ترك قواده له مع يهوديت . قتل يهوديت أليفانا ، وقطع رأسه ووضعها في كيس زادها . خروجها للصلاة كالمعتاد . وصولها إلي أسوار بيت فالو . استقبال الشعب لها وتمجيدهم الرب .

**القسم الخامس : ١٤ ، ١٥ :**

مشورة يهوديت علي الشعب بأن يذهب مقدم منهم إلي أول محرث بني أشور . طلبها " أحيور " ليعرف قوة إله إسرائيل ، إيمان " أحيور " واختتانه وانضمامه إلي بني إسرائيل .
خروج شعب إسرائيل علي الأشوريين في الصباح . طلب القواد إيقاظ " أليفانا " واكتشاف مقتله . هرب الجند وتفكك الجيش الأشوري ، وهزيمته أمام بني إسرائيل.

**القسم السادس : ص ١٦ :**

تسبحة يهوديت أثناء ذهابها في محفل ضخم إلي أورشليم . ثم خبر شيخوختها ووفاتها .

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

## الفصل الثاني

# أهم الاعتراضات والرد عليها

**١. ورد في سفر يهوديت اسم " أرفكشاد " ملكاً للماديين . ولا يصادفنا في التاريخ المدني أو الآثار ، ما يثبت صحة وجود هذا الأسم بين ملوك الشعب المذكور ! .**

**الرد :**

مصدر هذا اللفظ " فرا " أو " أرفا " ، وتختلف الأسماء ، تبعاً لاختلاف قواعد نطقها وتركيبها، من لغة إلي أخري : ففي اللغة العبرية ينطق الاسم أرفكشاد[٦٨] ، وقد وجد في الأشورية باسم أرباخا[٦٩] ، وسجله هيرودت باليونانية باسم "فرارتس" ، وكلها تشير وتعني شخصاً واحداً لا اثنين .

**٢. أطلق كاتب سفر يهوديت علي ملك أشور اسم "نبوخذناصر" ، ومعروف أن "نبوخذ ناصر" كان ملكاً لبابل ، بعد العصر الأشوري بزمن غير قليل ! .**

**الرد :**

أصبح اسم "نبوخذناصر" عند اليهود ، علماً لملوك الشرق ، الأشوريين والبابليين معاً . وتشير أحداث سفر يهوديت إلي وقوعها في عصر "أسرحدون" ملك أشور ، كما أسلفنا في مقدمة السفر . وكانت بابل حينذاك خاضعة للأشوريين وقد نفي إليها منسي ملك يهوذا ، المعاصر ليهوديت .

**٣. كيف نوفق بين مدح يهوديت لما ارتكبه شمعون نحو أهل شكيم ، الوارد في يهو ٩:٢ . وبين حكم يعقوب عليه ، وعلي أخيه لاوي في قوله :" في مجلسهما لا تدخل نفسي بمجمعهما لا تتحد كرامتي – تك ٤٩:٥ ".**

**الرد :**

ثار شمعون ولاوي لإنسانية وطهارة وكرامة أختهما دينه ، وانتقما من حمور وابنه شكيم ، وأهل المدينة بخدعة ومكر – تك ٣٤:١٣-٣١ . وكان ذلك منهما رداً علي ما ارتكبه شكيم بتدنيس أختهما ، وتجرده من الشهامة والشرف ، وتعديه علي طهارة عذراء غريبة عزلاء .

---

[٦٨] راجع تك ١٠:٢٢ ، ٢٤ .

[٦٩] قاموس الكتاب ج ١ ص ٥١ .

ولاشك في أن شريعة موسى جاءت فيما بعد لتدين هذا النوع من التعدي بالقتل رجماً بالحجارة فعملهما من الناحية الموضوعية ، يتفق والشريعة الموسوية ، التي تدين بها يهوديت ، لذا فقد مدحت يهوديت عمل شمعون ، واعتبرته موافقاً تماماً لعدالة الله تعالي .

أما يعقوب فنظر إلي فعل شمعون ولاوي من جانب خوفه من سكان الأرض لئلا يفتكوا به وبذويه – تك ٣٤: ٣٠– ٣١ . ولم يكن موقفه هذا تفريطاً منه في طهارة ابنته ، أو جهلاً بالشريعة الأدبية ، التي تحكم سلوك الإنسان منذ أقدم العصور .

وهكذا لا نجد أدني تناقض بين إكبار يهوديت لعمل شمعون من الناحية التشريعية والأدبية ، وبين سخط يعقوب قديماً ، عليه هو و لاوي ، نتيجة الخوف من سكان الارض .

**٤. ينكر البعض علي يهوديت قداستها ، وإمكان استجابة الله لها ونصرتها . بالنظر إلي ما اتصفت به من قسوة وخدعه وإغراء ! .**

**الرد :**

تؤكد أحداث الكتاب المقدس ، والكثير من نصوصه ، نُصرة الرب للملتجئين إليه في الحروب والضيقات . ولا نشك قط في عناية الله تعالي ، التي لازمت يهوديت في موقفها المحفوف بالمخاطر . ولسنا نجد دليلاً واحداً في نصوص العهدين – القديم والجديد – يشير إلي التخاذل والاستسلام للمعتدين علي الشعوب الآمنة .
ولا نستطيع أن ننكر ما تحلت به يهوديت من إيمان وطيد ، وجُرأة نادرة وحكمة وفطنة وذكاء إلي جوار روحانية صادقة مع الله ، فاستحقت اختياره لها ، ليتمجد اسمه بواسطتها بين كافة شعوب عصرها .